

باء - ارتفاع مستوى سطح البحر وعلاقته بالقانون الدولي

أعدّه السيد بوغدان أوريسكو، والسيد يعقوب سيسه، والسيدة باتريسيا غالفاو تيليس، والسيدة نيلوفر أورال، والسيد خوان خوسيه رودا سانتولاريا

أولاً - مقدمة

١ - أضحى موضوع ارتفاع مستوى سطح البحر في السنوات الأخيرة يزداد أهمية لدى جزء كبير من المجتمع الدولي، إذ تتأثر أكثر من ٧٠ دولة، أو يُرجح أن تتأثر، بارتفاع مستوى سطح البحر، بشكل مباشر، وهي مجموعة تمثل أكثر من ثلث الدول التي يتألف منها المجتمع الدولي. فكما هو معلوم جيداً، تؤثر هذه الظاهرة بصورة متزايدة في كثير من جوانب الحياة الأساسية في المناطق الساحلية، والدول الساحلية المنخفضة، والدول الجزرية الصغيرة، وهو تأثير يقع بصفة خاصة على سكان هذه المناطق. ويُرجح أن يتضرر عدد آخر لا يستهان به من الدول بشكل غير مباشر من هذه الظاهرة (مثلاً، بسبب تشريد السكان، وعدم الوصول إلى الموارد). وبات ارتفاع مستوى سطح البحر ظاهرة عالمية تثير مشاكل على الصعيد العالمي وتؤثر في المجتمع الدولي بأسره.

٢ - وفي عام ٢٠١٥، اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في الفقرة ١٤ من خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، بأن "تغير المناخ يشكل واحداً من أكبر التحديات في عصرنا وتقوض آثاره الضارة قدرة كافة البلدان على تحقيق التنمية المستدامة. فالزيادات في درجة الحرارة العالمية، وارتفاع مستوى سطح البحر، وتحمض المحيطات، وغيرها من الآثار المترتبة على تغير المناخ تلحق آثاراً خطيرة على المناطق الساحلية والبلدان الساحلية المنخفضة، بما في ذلك الكثير من أقل البلدان نمواً والدول الجزرية الصغيرة النامية. والخطر يهدد بقاء الكثير من المجتمعات وبقاء النظم البيولوجية التي تدعم كوكب الأرض"^(١).

٣ - وبذلك، يندرج ارتفاع مستوى سطح البحر في عداد التأثيرات العديدة الناشئة عن تغير المناخ. وحسب ما جاء في دراسات وتقارير علمية، مثل تقرير التقييم الخامس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، يُرجح أن تتسارع وتيرة هذه الظاهرة في المستقبل^(٢). ونتيجة لذلك، سيجعل الغمر المناطق الساحلية الواطئة بشكل متزايد أقل ملاءمة للعيش، أو غير صالحة له، وهو ما سيؤدي إلى خلوها من السكان جزئياً أو كلياً.

٤ - وتثير هذه العواقب الوقائية الناشئة عن ارتفاع مستوى سطح البحر أسئلة مهمة ذات صلة بالقانون الدولي. فعلى سبيل المثال، ما هي الآثار القانونية لغمر المناطق الساحلية الواطئة والجزر فيما يتصل بخطوط الأساس فيها، وبالمناطق البحرية الممتدة من خطوط الأساس تلك، وبتعيين المناطق البحرية، سواء بموجب اتفاق أو حكم قضائي. وما هي الآثار المترتبة فيما يتصل بحقوق الدول في هذه المناطق البحرية؟ وما هي العواقب فيما يتصل بكيان الدولة بموجب القانون الدولي، إن اختلف إقليم الدولة وسكانها؟ وما هي الحماية التي يتمتع بها الأشخاص المتضررون بشكل مباشر من ارتفاع مستوى سطح البحر بموجب القانون الدولي؟

(١) القرار A/RES/70/1. الخط المائل مضاف.

(٢) يقدر تقرير التقييم الخامس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن ارتفاع المتوسط العالمي لمستوى سطح البحر من المرجح أن يتراوح بين ٢٦ سنتيمتراً و٩٨ سنتيمتراً بحلول عام ٢١٠٠. انظر Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2013: The Physical Science Basis. Working Group I Contribution to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change*. (Cambridge, United Kingdom, Cambridge University Press, 2013), p. 25

- ٥- وينبغي أن تُبحث هذه الأسئلة بإجراء تحليل معمق للقانون الدولي الحالي، بما في ذلك قانون المعاهدات والقانون الدولي العربي، وفقاً لولاية لجنة القانون الدولي، وهي الطريقة المتبعة في التطوير التدريجي للقانون الدولي وتدوينه. ويمكن أن يساهم هذا الجهد في مساعي المجتمع الدولي للتحقق من الدرجة التي يستطيع بها القانون الدولي الحالي الاستجابة لهذه المسائل ومن المجالات التي يتعين فيها على الدول إيجاد حلول عملية لمعالجة المسائل الناشئة عن ارتفاع مستوى سطح البحر بفعالية.
- ٦- وأبدت الدول اهتماماً شديداً بهذا الموضوع الذي حظي بدعم كبير منها. فقد طلب خمسة عشر وفداً في اللجنة السادسة، أثناء الدورة الثانية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، إدراجه في برنامج عمل لجنة القانون الدولي^(٣)، بينما ذكرت تسعة وفود أخرى، في بياناتها الوطنية، أهمية المشكلة^(٤). وفضلاً عن ذلك، أبدت ٣٥ دولة شاركت في اجتماع غير رسمي عُقد في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ في نيويورك، بمقر البعثة الدائمة لرومانيا، اهتماماً إيجابياً بأن تتولى لجنة القانون الدولي هذا الموضوع.
- ٧- وإضافة إلى ذلك، قدمت حكومة ولايات ميكرونيزيا الموحدة مقترحاً بتاريخ ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ يدعو إلى إدراج موضوع "النتائج القانونية المترتبة على ارتفاع مستوى سطح البحر"^(٥) في برنامج العمل طويل الأجل للجنة القانون الدولي. وقد رُوعي هذا المقترح في إعداد هذا المنهج.

ثانياً- الإشارات السابقة إلى هذا الموضوع في أعمال لجنة القانون الدولي

- ٨- أُشير إلى هذا الموضوع في التقرير الرابع عن حماية الغلاف الجوي (الفقرتان ٦٦-٦٧) الذي نظرت فيه الدورة التاسعة والستين للجنة القانون الدولي في عام ٢٠١٧. ونتيجة للمناقشات التي جرت في تلك الدورة، قررت لجنة القانون الدولي فيما يتصل بهذا الموضوع أن تعتمد بشكل مؤقت، ضمن ما اعتمده، فقرة في الدياجة^(٦)، وفقرة أخرى^(٧) ذكر فيها ارتفاع مستوى سطح البحر. وفي تلك الدورة، اقترح عدد من أعضاء اللجنة أن تعالج مسألة ارتفاع مستوى سطح البحر بطريقة أكثر شمولاً، وعلى سبيل الأولوية، بوصفها موضوعاً مستقلاً للجنة.

- (٣) إندونيسيا، وميكرونيزيا، وبيرو، ورومانيا، وتونغا، والدول الجزرية الصغيرة النامية في منطقة المحيط الهادئ (ميكرونيزيا، وفيجي، وكيريباس، وناورو، وبالاو، وبابوا غينيا الجديدة، وجزر مارشال، وساموا، وجزر سليمان، وتونغا، وتوفالو، وفانواتو). انظر <http://statements.unmeetings.org/media2/16154559/marshall-islands-on-behalf-of-pacific-small-island-developing-states-.pdf>
- (٤) النمسا، وشيلي، والهند، وإسرائيل، وماليزيا، ونيوزيلندا، وجمهورية كوريا، وسنغافورة، وسري لانكا.
- (٥) انظر الوثيقة ILC(LXX)/LT/INFORMAL/1، المؤرخة ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨.
- (٦) "وإذ تدرك أيضاً، على وجه التحديد، الحالة الخاصة للمناطق الساحلية الواطئة والدول الجزرية الصغيرة النامية بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر". انظر تقرير لجنة القانون الدولي عن أعمال الدورة التاسعة والستين (٢٠١٧)، الوثيقة A/72/10، <http://legal.un.org/docs/?path=../ilc/reports/2017/english/chp6.pdf&lang=EFSRAC>، الصفحة ١٥٢.
- (٧) "ينبغي عند تطبيق الفقرتين ١ و ٢ إيلاء اعتبار خاص للأشخاص والفئات الأشد تعرضاً لتلوث الغلاف الجوي وتدهور الغلاف الجوي. وقد تشمل هذه الفئات فيما تشمله، الشعوب الأصلية، وشعوب أقل البلدان نمواً، وشعوب المناطق الساحلية الواطئة والدول الجزرية الصغيرة النامية المتأثرة بارتفاع مستوى سطح البحر". انظر تقرير لجنة القانون الدولي عن أعمال الدورة التاسعة والستين (٢٠١٧)، الوثيقة A/72/10، الصفحة ١٥٧، <http://legal.un.org/docs/?path=../ilc/reports/2017/english/chp6.pdf&lang=EFSRAC>

٩- وفيما يتعلق بموضوع حماية الأشخاص في حالات الكوارث، الذي أنجزته لجنة القانون الدولي في عام ٢٠١٦^(٨)، ورد في الشرح أن مشروع المواد ينطبق على أنواع مختلفة من "الكوارث"^(٩)، بما في ذلك ما يخص "الأحداث المفاجئة (مثل الزلازل أو أمواج التسونامي) والظواهر البطيئة الحدوث (مثل الجفاف أو ارتفاع مستوى سطح البحر)، فضلاً عن الأحداث المتكررة الصغيرة النطاق (الفيضانات، أو الانهيارات الأرضية)"^(١٠).

ثالثاً- دراسة الموضوع من قبل هيئات أخرى

١٠- بحث موضوع ارتفاع مستوى سطح البحر في البداية من جانب لجنة خطوط الأساس بموجب القانون الدولي التابعة لرابطة القانون الدولي، التي أصدرت تقريراً ختامياً لأعمالها نظر فيه مؤتمر صوفيا (٢٠١٢)^(١١). وأقر تقرير عام ٢٠١٢ بأن "فقداناً كبيراً لأراضٍ ينتج عن ارتفاع مستوى البحر يشكل مسألة تتجاوز خطوط الأساس وقانون البحار وتتطلب بحثاً تتقاطع فيه عدة أجزاء من القانون الدولي".

١١- وفي ضوء ذلك، أنشأت رابطة القانون الدولي في عام ٢٠١٢ لجنة جديدة معنية بموضوع القانون الدولي وارتفاع مستوى سطح البحر. وقررت هذه اللجنة تركيز أعمالها على ثلاث مسائل رئيسية هي: قانون البحار؛ والهجرة القسرية وحقوق الإنسان؛ وقضايا كيان الدولة والأمن الدولي. وقدم تقرير مؤقت لهذه اللجنة إلى مؤتمر جوهانسبرغ في عام ٢٠١٦^(١٢) ركز على مسألتين قانون البحار والهجرة/حقوق الإنسان. وعرض تقرير آخر على مؤتمر سيدني، وبذلك استكملت اللجنة عملها المتعلق بقانون البحار^(١٣). وفضلاً عن ذلك، اقترح تقرير عام ٢٠١٨ ما مجموعه ١٢ مبدأً

(٨) الذي اعتمده لجنة القانون الدولي في دورتها الثامنة والستين، في عام ٢٠١٦، وقدم إلى الجمعية العامة كجزء من تقرير اللجنة عن أعمال تلك الدورة (A/71/10)، الفقرة ٤٨. وسوف يرد التقرير في حولية لجنة القانون الدولي، ٢٠١٦، المجلد الثاني، الجزء الثاني.

(٩) عرفها مشروع المادة ٣(أ) بأنها: "أي حدث مفاجع أو سلسلة أحداث مفاجعة ينجم عنها وقوع خسائر في الأرواح على نطاق واسع، أو معاناة وكرب إنسانيان شديدين، أو نزوح جماعي، أو أضرار مادية أو بيئية واسعة النطاق، وعلى نحو يعطل بشدة أنشطة المجتمع".

(١٠) الفقرة ٤ من شرح مشروع المادة ٣.

(١١) انظر: International Law Association Committee on Baselines under the International Law of the Sea, Final Report (2012), Sofia Conference, at 30, available at <http://ilareporter.org.au/wp-content/uploads/2015/07/Source-1-Baselines-Final-Report-Sofia-2012.pdf>. وورد في هذا التقرير ما يلي: "ينطبق القانون القائم المتعلق بخطوط الأساس العادية في الحالات التي تنطوي على تغير ساحلي ذي شأن سواء كان ناتجاً عن كسب أراضٍ أو فقد أراضٍ. ويمكن للدول الساحلية أن تحمي أراضيها أو تحفظها عن طريق تدعيم مادي، لكنها لا تستطيع ذلك عن طريق افتراض قانوني مستند إلى خط مرسوم لا يمثل خط أدنى الجزر الموجود في الواقع".

(١٢) انظر التقرير المؤقت للجنة المعنية بالقانون الدولي وارتفاع مستوى سطح البحر (٢٠١٦)، التابعة لرابطة القانون الدولي، مؤتمر جوهانسبرغ، متاح في: <http://www.ila-hq.org/index.php/committees>.

(١٣) انظر التقرير المؤقت للجنة المعنية بالقانون الدولي وارتفاع مستوى سطح البحر (٢٠١٨)، التابعة لرابطة القانون الدولي، مؤتمر سيدني، متاح في: http://www.ila-hq.org/images/ILA/DraftReports/DraftReport_SeaLevelRise.pdf. وأوصت اللجنة بأن تعتمد رابطة القانون الدولي قراراً يتضمن مقترحي "قانون منشود" وفق ما يلي: (١) "تقترح أن تقبل الدول بأنه في حال تحديد خطوط الأساس والحدود الخارجية للمناطق البحرية لدولة ساحلية أو أرخبيلية تحديداً صحيحاً وفقاً للاشتراطات المفصلة الواردة في اتفاقية قانون البحار لعام ١٩٨٢، ينبغي ألا يُشترط إعادة حساب خطوط الأساس والحدود هذه إذا ما أُنر تغير مستوى سطح البحر على الواقع الجغرافي للخط الساحلي"؛ (٢) "تقترح" استناداً إلى أسس اليقين والاستقرار القانونيين، ألا يُنظر إلى تأثيرات ارتفاع مستوى سطح البحر على الحدود البحرية، سواء كانت الأطراف قد وضعتها في الحسبان أم لا في وقت التفاوض على الحدود البحرية، باعتبارها تغييراً أساسياً للظروف".

مع شروح تشمل "إعلان مبادئ بشأن حماية الأشخاص المشردين في سياق ارتفاع مستوى سطح البحر". ومن المتوقع أن تُمدد ولاية اللجنة بما يتيح مواصلة دراسة مسألة كيان الدولة وغيرها من مواضع القانون الدولي ذات الصلة.

رابعاً- عواقب ارتفاع مستوى سطح البحر

١٢- جاء فيما سبق أنّ ارتفاع مستوى سطح البحر يؤدي إلى غمر المناطق الساحلية الواطئة والجزر، مسفراً عن عواقب في ثلاثة مجالات رئيسية هي: (ألف) قانون البحار؛ (باء) كيان الدولة؛ (جيم) حماية المتضررين من ارتفاع مستوى سطح البحر.

١٣- وتعتبر هذه المسائل الثلاث عن النتائج القانونية المترتبة على ارتفاع مستوى سطح البحر فيما يتصل بالعناصر المكونة للدولة (الأرض، والسكان، والحكومة/كيان الدولة) ومن ثم فهي مترابطة وينبغي أن يُنظر فيها معاً.

خامساً- نطاق الموضوع والمسائل التي ينبغي تناولها

١٤- يتناول هذا الموضوع فقط النتائج القانونية المترتبة على ارتفاع مستوى سطح البحر. وهو لا يتطرق إلى حماية البيئة، وتغير المناخ في حد ذاته، ولا العلاقة السببية، والمسؤولية والتبعة. ولا يُبتغى منه تحديد شامل وواف لنطاق تطبيق القانون الدولي على المسائل التي يثيرها ارتفاع مستوى سطح البحر، وإنما إبراز بعض المسائل الرئيسية. وينبغي أن تُحلّل المجالات الثلاثة المراد بحثها في إطار ارتفاع مستوى سطح البحر فحسب، بمعزل عن العوامل المسببة الأخرى التي قد تفضي إلى نتائج مشابهة. وينبغي، قدر المستطاع، إيلاء القدر الواجب من العناية للتمييز بين العواقب ذات الصلة بارتفاع مستوى سطح البحر وتلك الناشئة عن عوامل أخرى. ولن تُقترح في سياق هذا الموضوع تعديلات على القانون الدولي الحالي، مثل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢. وقد تُثار في المستقبل أسئلة أخرى تستدعي التحليل. ويمكن للجنة، واضحة في حساباتها الاعتبارية المذكورة آنفاً، أن تحلل المسائل التالية المتصلة بالنتائج المترتبة على ارتفاع مستوى سطح البحر.

١٥- مسائل قانون البحار

- '١' الآثار القانونية المحتملة لارتفاع مستوى سطح البحر فيما يتصل بخطوط الأساس والحدود الخارجية للمساحات البحرية التي تُقاس من خطوط الأساس هذه؛
- '٢' الآثار القانونية المحتملة لارتفاع مستوى سطح البحر فيما يتصل بتعيين الحدود البحرية؛
- '٣' الآثار القانونية المحتملة لارتفاع مستوى سطح البحر فيما يتصل بالجزر ودورها في تحديد خطوط الأساس وتعيين الحدود البحرية؛
- '٤' الآثار القانونية المحتملة لارتفاع مستوى سطح البحر فيما يتصل بممارسة الحقوق السيادية والولاية القضائية للدولة الساحلية ورعاياها في المناطق البحرية التي أُقيمت فيها حدود أو خطوط أساس، لا سيما فيما يتعلق باستكشاف

مواردها واستغلالها والمحافظة عليها، فضلاً عن حقوق الدول الأخرى ورعاياها (مثل المرور البريء، وحرية الملاحة، وحقوق الصيد)؛

'٥' الآثار القانونية المحتملة لارتفاع مستوى سطح البحر فيما يتصل بوضع الجزر، بما في ذلك الصخور والاستحقاقات البحرية للدولة الساحلية ذات الجزر الهادبية؛

'٦' الوضع القانوني للجزر الاصطناعية وأنشطة الاستصلاح أو التحصين بموجب القانون الدولي المضطلع بها كتدابير للتصدي لارتفاع مستوى سطح البحر أو للتكيف معه.

١٦ - المسائل المتعلقة بكيان الدولة

'١' تحليل الآثار القانونية المحتملة فيما يتصل باستمرار كيان الدولة أو فقدانه في الحالات التي يكون فيها البحر قد غمر تماماً أراضي الدول الجزرية، أو باتت غير صالحة للعيش؛

'٢' التقييم القانوني المتعلق بتحسين الجزر بجواجز، أو بإقامة جزر اصطناعية كوسيلة لجعل كيان الدولة في الدول الجزرية في مأمن من المخاطر المتمثلة في أن يغمر البحر أراضيها تماماً، أو أن تصبح غير صالحة للعيش؛

'٣' تحليل الافتراض القانوني الذي يفيد بأنه في ظل تثبيت خطوط الأساس واحترام الحدود المكرسة وفق المعاهدات والأحكام القضائية والقرارات التحكيمية، يمكن تصور استمرار كيان الدول الجزرية استناداً إلى المجال البحري المحدد على أساس الإقليم الذي كان تحت سيادة الدولة قبل أن يغمرها البحر أو تصبح غير صالحة للعيش؛

'٤' تقييم الآثار القانونية المحتملة فيما يتصل بنقل قطاع أو جزء من إقليم دولة أخرى - إما مع نقل السيادة أو بدون نقلها - إلى دولة جزرية يتعرض إقليمها البري لخطر الغمر البحري التام، أو لأن يصبح غير صالح للعيش، وذلك من أجل المحافظة على صفة الدولة، أو أي شكل من أشكال الشخصية القانونية الدولية؛

'٥' تحليل الآثار القانونية المحتملة للدمج بين دولة جزرية نامية يتعرض إقليمها البري للغمر البحري التام أو لأن يصبح غير صالح للعيش ودولة أخرى، أو لإنشاء اتحاد أو رابطة بينهما، فيما يخص صون كيان الدولة، أو أي شكل من أشكال الشخصية القانونية الدولية للدولة الجزرية.

١٧ - المسائل المتصلة بحماية الأشخاص المتضررين من ارتفاع مستوى سطح البحر

'١' إلى أي مدى ينطبق واجب الدول في حماية حقوق الإنسان المكفولة للأفراد الخاضعين لولايتها القضائية على النتائج المترتبة على ارتفاع مستوى سطح البحر؛

'٢' هل يمكن أن يطبق مبدأ التعاون الدولي لمساعدة الدول على التكيف مع الآثار الضارة الناشئة عن ارتفاع مستوى سطح البحر على سكانها؛

- '٣' هل توجد أي مبادئ قانونية دولية تنطبق على التدابير التي تتخذها الدول لمساعدة سكانها على البقاء في الموقع، رغم ارتفاع مستوى سطح البحر؛
- '٤' هل توجد أي مبادئ قانونية دولية تنطبق على إجلاء الأشخاص وإعادة توطينهم وتهمجيرهم إلى الخارج بسبب الآثار الضارة الناشئة عن ارتفاع مستوى سطح البحر؛
- '٥' ما هي المبادئ التي تنطبق على حماية حقوق الإنسان المكفولة للأشخاص المشردين داخلياً والمهاجرين بسبب الآثار الضارة الناشئة عن ارتفاع مستوى سطح البحر.

سادساً- أسلوب عمل اللجنة بشأن هذا الموضوع

١٨- سيُتيح اتباع نهج 'الفريق الدراسي' إجراء عملية مسح للمسائل القانونية التي يثيرها ارتفاع مستوى سطح البحر وقضاياها المترابطة. وسيحلل الفريق الدراسي القانون الدولي القائم، بما في ذلك قانون المعاهدات والقانون الدولي العرفي، وفقاً لولاية لجنة القانون الدولي المتمثلة في تدوين القانون الدولي العرفي وتطويره بشكل متدرج. ويمكن أن يساهم هذا الجهد في مساعي المجتمع الدولي لتناول هذه المسائل ومساعدة الدول في وضع حلول عملية من أجل التصدي الفعال للمسائل الناشئة عن ارتفاع مستوى سطح البحر.

١٩- وسيستند الفريق الدراسي في عمله إلى الورقات التي تتناول مختلف المسائل التي يثيرها هذا الموضوع، أي فيما يتعلق بما يلي (أ) قانون البحار، (ب) كيان الدولة (ج) حماية الأشخاص المتضررين من ارتفاع مستوى سطح البحر. ومن شأن هذا الخيار أن يتيح المرونة الكافية في النهج المتبع وسيُمكن من إشراك أعضاء اللجنة بفعالية في العمل بشأن هذا الموضوع. وتُحذر الإشارة إلى أن لجنة القانون الدولي قد استخدمت هذه الطريقة في الماضي بنجاح. ومن الأمثلة على ذلك، الفريق الدراسي المعني بتجزؤ القانون الدولي (٢٠٠٦-٢٠٠٢)^(١٤).

٢٠- وسيستند عمل الفريق الدراسي إلى الممارسة التي تتبعها الدول، وإلى المعاهدات الدولية، وغيرها من الصكوك الدولية، والقرارات القضائية الصادرة عن المحاكم الدولية والوطنية والهيئات القضائية الوطنية، وتحليل الأخصائيين. وستُضمن كل هذه العناصر في نهج نظمي وتكاملي.

سابعاً- الموضوع يستوفي شروط اختيار المواضيع الجديدة

٢١- لكي تختار لجنة القانون الدولي المواضيع التي ستدرج في برنامج عملها، تسترشد بمعايير كانت قد اتفقت عليها في دورتها الخمسين (١٩٩٨)^(١٥)، وهي أن الموضوع ينبغي: (أ) أن يعكس احتياجات الدول فيما يتعلق بالتطوير التدريجي للقانون الدولي وتدوينه؛ (ب) أن يكون قد بلغ مرحلة متقدمة بالقدر الكافي، من حيث ممارسة الدول، بما يسمح بالتطوير التدريجي والتدوين؛ (ج) أن يكون الموضوع محددًا وقابلًا للتطوير التدريجي والتدوين؛ (د) ألا تقتصر

(١٤) تلاه الفريقان الدراسيان المعنيان بموضوعي "المعاهدات عبر الزمن" (٢٠٠٩-٢٠١٢) و"شرط الدولة الأولى بالرعاية" (٢٠٠٩-٢٠١٥).

(١٥) تقرير الدورة الخمسين، A/53/10 (١٩٩٨)، الفصل العاشر (جيم)، الفقرة ٥٥٣. انظر أيضاً تقرير الدورة التاسعة والستين، A/72/10 (٢٠١٧)، الفصل الثالث (جيم)، الفقرة ٣٢.

اللجنة على بحث المواضيع التقليدية، بل يمكنها أيضاً أن تنظر في المواضيع التي تعكس تطورات جديدة في القانون الدولي وشواغل ملحة تم المجتمع الدولي ككل.

٢٢- أولاً، يُعبر موضوع "ارتفاع مستوى سطح البحر وعلاقته بالقانون الدولي" عن احتياجات الدول بناء على ما يلي: يُرجح أن يتأثر أكثر من ثلث الدول القائمة في المجتمع الدولي بشكل مباشر بارتفاع مستوى سطح البحر، وهي تبدي اهتماماً شديداً بهذا الموضوع. وعلاوة على ذلك، قد تكون هناك آثار أوسع نطاقاً تشمل المجتمع الدولي بأسره، لأن عددًا كبيراً من الدول الأخرى يحتمل أن يتأثر بشكل غير مباشر بارتفاع مستوى سطح البحر (مثلاً، بسبب تشريد السكان، وعدم الوصول إلى الموارد). وقد أضحت ارتفاع مستوى سطح البحر ظاهرة عالمية، ومن ثم فهو يثير مشاكل عالمية تؤثر، بوجه عام، في دول المجتمع الدولي ككل. وتشترك في هذا الاهتمام مجموعة متنوعة من الدول من مختلف المواقع الجغرافية، من بينها البلدان غير الساحلية، مما يقف شاهداً على الاهتمام الشديد الذي تبديه الدول.

٢٣- وثانياً، هناك ممارسة ناشئة بين الدول بشأن المسائل المتصلة بقانون البحار (مثل تثبيت خطوط الأساس، وإقامة جزر اصطناعية، وإنشاء تحصينات ساحلية) وحماية الأشخاص المتضررين من ارتفاع مستوى سطح البحر (مثل إعادة توطين المجتمعات المحلية داخل البلد أو إرسالها إلى بلدان أخرى، وإنشاء فئات تأشيرات إنسانية). وإضافة إلى ذلك، توجد ممارسة قائمة ذات صلة بهذا الموضوع تتمثل في جملة أمور منها حكومات المنفى، وهي من الأمثلة على تدابير ترمي إلى الحفاظ على كيان الدولة في حالة انعدام السيطرة على الإقليم. وثمة حاجة إلى إجراء تحليل مبكر للآثار القانونية لارتفاع مستوى سطح البحر التي يمكن وصفها بأنها تؤثر في الوجود الفعلي لعدد من الدول المعنية، وعلى أي حال في المعايير الأساسية لكيان الدولة، مثل الإقليم، والسكان، والحكم، ناهيك عن التمتع بالموارد الضرورية لرخاء هذه الأمم.

٢٤- وثالثاً، لذلك يعد وهذا الموضوع مجدياً لأن عمل الفريق الدراسي سيتيح تحديد مجالات القانون الدولي التي بلغت درجة من النضج تتيح تدوينها وتطويرها بشكل تدريجي وتلك التي تشوبها ثغرات. وفي الوقت نفسه، تتسم الجوانب التي يتعين النظر فيها بكونها ملموسة إلى درجة عالية، على النحو المبين أعلاه في الفرعين رابعاً وخامساً.

٢٥- ورابعاً، لا ريب في أن هذا الموضوع يعبر، في ضوء الحجج المقدمة، عن تطورات جديدة في القانون الدولي وعن الشواغل الملحة التي تساور المجتمع الدولي ككل.

ثامناً - الاستنتاج

٢٦- من شأن الحصيلة الختامية أن تتمثل في تقرير نهائي للفريق الدراسي عن "ارتفاع مستوى سطح البحر وعلاقته بالقانون الدولي"، مصحوباً بمجموعة من الاستنتاجات المنبثقة عن عمل الفريق الدراسي. وبعد تقديم التقرير النهائي للفريق، يمكن النظر في إمكانية المضي قدماً في تناول الموضوع، أو أجزاء منه، داخل لجنة القانون الدولي أو غيرها من المحافل، وفي السبل الكفيلة بتحقيق ذلك.

ثبت المراجع

- Gómez, Mariano J. Aznar. "El Estado sin territorio: La desaparición del territorio debido al cambio climático." *Revista electrónica de estudios internacionales (REEI)* 26 (2013): 2–23 / "The State Without Territory: The Disappearance of the Territory due to Climate Change, in *Revista Electrónica de Estudios Internacionales N° 6* (2013).
- Baldacchino, Godfrey, and David Milne. *The case for non-sovereignty*. Routledge, 2009.
- Bergmann, Nina. *Versinkende Inselstaaten: Auswirkungen des Klimawandels auf die Staatlichkeit kleiner Inselstaaten*. Duncker & Humblot, 2016.
- Bird, E., and V. Prescott. "Rising global sea levels and national maritime claims." *Marine Policy Reports* 1, no. 3 (1989).
- Blake, Gerald H., ed. *Maritime Boundaries: World Boundaries*. Vol. 5. Routledge, 2002.
- Bowett, Derek William. "The legal regime of islands in international law." Oceana Publications, (1979).
- Boyle, Alan, "Climate Change, Ocean Governance and UNCLOS", In *Law of the Sea: UNCLOS as a Living Treaty*. By Jill Barrett and Richard Barnes (eds). British Institute of International and Comparative Law, 2016 (2016): 225–231.
- Caron, David D. "When law makes climate change worse: rethinking the law of baselines in light of a rising sea level." *Ecology LQ* 17 (1990): 621.
- Caron, David D. "Climate change, sea level rise and the coming uncertainty in oceanic boundaries: a proposal to avoid conflict." In *Maritime Boundary Disputes, Settlement Processes, and the Law of the Sea*, pp. 1–18. Brill, 2009.
- Castangia, Isabella. *Sovranità, contiguità territoriale e isole in una controversia internazionale del XVIII secolo*. Vol. 39. Jovene, 1988.
- Dipla, Haritini. *Le régime juridique des îles dans le droit international de la mer*. Graduate Institute Publications, 2015.
- Duong, Tiffany TV. "When islands drown: The plight of climate change refugees and recourse to international human rights law." *U. Pa. J. Int'l L.* 31 (2009): 1239.
- Freestone, David. "Can the UN Climate Regime Respond to the Challenges of Sea Level Rise." *U. Haw. L. Rev.* 35 (2013): 671.
- Freestone, David, and John Pethick. "Sea Level Rise and Maritime Boundaries: The Effect of Rising Sea Level on International Boundaries." In *Coastal Zone '91*, pp. 3162–3162. ASCE, 1991.
- Freestone, David. "International law and sea level rise." *International Law and Global Climate Change, Kluwer Law International, London* (1991): 109.
- Gagain, Michael. "Climate change, sea level rise, and artificial islands: Saving the Maldives' statehood and maritime claims through the constitution of the oceans." *Colo. J. Int'l Envtl. L. & Pol'y* 23 (2012): 77.
- Gerrard, Michael B., and Gregory E. Wannier, eds. *Threatened island nations: legal implications of rising seas and a changing climate*. Cambridge University Press, 2013.
- Hayashi, Moritaka, "Sea level rise and the law of the sea: future options." *The World Ocean in Globalisation. Brill/Martinus Nijhoff, Boston/Leiden* (2011): 187–206.
- Hayashi, Moritaka. "Islands' Sea Areas: Effects of a Rising Sea Level." *Review of Island Studies*, 10 June 2013, <https://www.spf.org/islandstudies/research/a00003/>.
- Hayashi, Moritaka "Sea Level Rise and the Law of the Sea: How Can the Affected States Be Better Protected?." In *The Limits of Maritime Jurisdiction* Clive Schofield, Seokwoo Lee and Moon-Sang Kwon. eds., Brill, 2013.

- Hestetune, Jared. "The invading waters: climate change dispossession, state extinction, and international law." *California Western School of Law* (2010).
- Huang, Lei. "International law relating to the outer limits of maritime zones in the context of sea level rise." Master's thesis, Universitetet i Tromsø, 2011.
- Jaen, Monica. "Protecting the Oceans from Climate Change: An Analysis of the Role of Selected International Instruments on Resources and Environmental Protection in the Context of UNCLOS." *Ocean YB* 21 (2007): 91.
- Jayaraman, K. *Legal Regime of Islands*. Marwah Publications, 1982.
- Jayewardene, Hiran Wasantha. *The regime of islands in international law*. Vol. 15. Martinus Nijhoff Publishers, 1990.
- Kälin, Walter. "The Human Rights Dimension of Natural or Human Made Disasters." *German Yearbook of International Law* 55 (2013): 119–147.
- Kaye, Stuart. "The Law of the Sea Convention and Sea Level Rise after the South China Sea Arbitration." *Int'l L. Stud. Ser. US Naval War Col.* 93 (2017): i.
- Kausher, Armand, R. C. Kay, M. Asaduzzaman, and S. Paul. "Climate change and sea-level rise: the case of the coast." In *The Implications of Climate and Sea-Level Change for Bangladesh*, pp. 335–405. Springer, Dordrecht, 1996.
- Kendall, Rachel. "Climate change as a security threat to the Pacific Islands." *NZJ Envtl. L.* 16 (2012): 83.
- Rigaud, Kanta Kumari, Alex de Sherbinin, Bryan Jones, Jonas Bergmann, Viviane Clement, Kayly Ober, Jacob Schewe *et al.* *Groundswell: preparing for internal climate migration*. World Bank, 2018.
- Lusthaus, Jonathan. "Shifting sands: sea level rise, maritime boundaries and inter-state conflict." *Politics* 30, no. 2 (2010): 113–118.
- McAnaney, Sheila C. "Sinking islands-formulating a realistic solution to climate change displacement." *NYUL Rev.* 87 (2012): 1172.
- McAdam, Jane. *Climate change, forced migration, and international law*. Oxford University Press, 2012.
- McAdam, Jane, Bruce Burson, Walter Kälin, and Sanjula Weerasinghe. "International law and sea-level rise: forced migration and human rights." (2016).
- McAdam, Jane. "'Disappearing states', statelessness and the boundaries of international law." (2010).
- Menefee, Samuel Pyeatt. "Half seas over: The impact of sea level rise on international law and policy." *UCLA J. Envtl. L. & Pol'y* 9 (1990): 175.
- Murphy, Sean D. "International Law Relating to Islands." (2017).
- Nandan, Satya N. "The exclusive economic zone: A historical perspective." (1987).
- Nansen Initiative, *Agenda for the Protection of Cross-Border Displaced Persons in the Context of Disasters and Climate Change* (December 2015)
- Orellana, Marcos A., "Climate Change and the International Law of the Sea. Mapping the Legal Issues", in Randall S. Abate, *Climate Change Impacts on Ocean and Coastal Law. U.S. and International Perspectives*, (Oxford Scholarship Online: January 2015)
- Pardo, Miguel Lamas. "Micronaciones en islas artificiales según el Derecho Marítimo e Internacional." *Anuario de derecho marítimo* 29 (2012): 197–227.
- Park, Susin: *El Cambio Climático y el Riesgo de Apatridia: La Situación de los Estados Insulares Bajos*, Geneva, (ACNUR / UNHCR, May 2011).
- Puthucherril, Tony George. "Rising Seas, Receding Coastlines, and Vanishing Maritime Estates and Territories: Possible Solutions and Reassessing the Role of International Law." *International Community Law Review* 16, no. 1 (2014): 38–74.

- Rayfuse, Rosemary. "International Law and Disappearing States." *Envtl. Pol'y & L.* 41 (2011): 281.
- Rayfuse, Rosemary. "International law and disappearing states: utilising maritime entitlements to overcome the statehood dilemma." (2010).
- Rayfuse, Rosemary Gail, and Shirley V. Scott, eds. *International Law in the Era of Climate Change*. Edward Elgar Publishing, 2012.
- Ruppel, Oliver C, Roschmann, Christian, Ruppel-Schlichting, Katharina. eds, *Climate Change: International Law and Global Governance*. Volume I: Legal Responses and Global Responsibility, Nomos, 2013
- Schofield, Clive. "Shifting Limits: Sea Level Rise and Options to Secure Maritime Jurisdictional Claims." *Carbon & Climate L. Rev.* (2009): 405.
- Schofield, Clive, and David Freestone. "Options to protect coastlines and secure maritime jurisdictional claims in the face of global sea level rise." (2013): 141.
- Schofield, Clive. "The trouble with Islands: the definition and role of Islands and rocks in maritime boundary delimitation." In *Maritime boundary disputes, settlement processes, and the Law of the Sea*, pp. 19–38. Brill, 2009.
- Scholten, Henk Jan. *Statehood and State Extinction: Sea Level Rise and the Legal Challenges Faced by Low-lying Island-states*. Rijksuniversiteit Groningen, 2011.
- Sefrioui, Sarra. "Adapting to Sea Level Rise: A Law of the Sea Perspective." In *The Future of the Law of the Sea*, pp. 3–22. Springer, Cham, 2017.
- McInerney-Lankford, Siobhán, Mac Darrow, and Lavanya Rajamani. *Human rights and climate change: a review of the international legal dimensions*. The World Bank, 2011.
- Soons, Alfred HA. "The effects of a rising sea level on maritime limits and boundaries." *Netherlands International Law Review* 37, no. 2 (1990): 207–232.
- Storr, Cait. "Islands and the South: Framing the Relationship between International Law and Environmental Crisis." (2016): 519–540.
- Stoutenburg, Jenny Grote. "Implementing a new regime of stable maritime zones to ensure the (economic) survival of small island states threatened by sea-level rise." *The International Journal of Marine and Coastal Law* 26, no. 2 (2011): 263–311.
- Stoutenburg, Jenny Grote. "When Do States Disappear? Thresholds of Effective Statehood and the Continued Recognition of "Deterritorialized" Island States." *Threatened Island Nations: Legal Implications of Rising Seas and a Changing Climate* 57 (2013).
- Stoutenburg, Jenny Grote. *Disappearing island states in international law*. Brill, 2015.
- Takamura, Yukari. "Climate Change and Small Island Claims in the Pacific." In *Climate Change: International Law and Global Governance*, pp. 657–684. Nomos Verlagsgesellschaft mbH & Co. KG, 2013.
- Camprubí, Alejandra Torres. *Statehood under water: Challenges of sea-level rise to the continuity of Pacific Island States*. Brill, 2016.
- Vidas, Davor. "Sea-Level Rise and International Law." *Climate law* 4, no. 1-2 (2014): 70–84.
- Vidas, Davor, David Freestone, and Jane McAdam. "International Law And Sea Level Rise: The New ILA Committee." *ILSA Journal of International & Comparative Law* 21, no. 2 (2015): 157–167.
- Wannier, Gregory E., and Michael B. Gerrard. "Disappearing States: Harnessing International Law to Preserve Cultures and Society." In *Climate Change: International Law and Global Governance*, pp. 615–656. Nomos Verlagsgesellschaft mbH & Co. KG, 2013.
- Warrick, Richard A., and Qazi Kholiqzaman Ahmad, eds. *The implications of climate and sea-level change for Bangladesh*. Springer Science & Business Media, 2012.

Wentz, Jessica. "Assessing the Impacts of Climate Change on the Built Environment Under NEPA and State EIA Laws: A Survey of Current Practices and Recommendations for Model Protocols." (2015).

Williams, Angela. "Turning the tide: recognizing climate change refugees in international law." *Law & Policy* 30, no. 4 (2008): 502–529.

Wong, Derek. "Sovereignty Sunk-The Position of Sinking States at International Law." *Melb. J. Int'l L.* 14 (2013): 346.

Yamamoto, Lilian, and Miguel Esteban. *Atoll Island States and international law*. Springer-Verlag Berlin An, 2016.

Ni, Xing-Yin. "A Nation Going under: Legal Protection for Climate Change Refugees." *BC Int'l & Comp. L. Rev.* 38 (2015): 329.

Xue, Guifang Julia. "Climate Change Challenges and the Law of the Sea Responses." In *Climate Change: International Law and Global Governance*, pp. 547–592. Nomos Verlagsgesellschaft mbH & Co. KG, 2013.

Other Documents

Stocker, Thomas, ed. *Climate change 2013: the physical science basis: Working Group I contribution to the Fifth assessment report of the Intergovernmental Panel on Climate Change*. Cambridge University Press, 2013.

International Law Association Sofia Conference. "Report of the Committee on Baselines under the International Law of the Sea." (2012).

International Law Association Washington Conference. "Report of the Committee on Baselines under the International Law of the Sea." (2014).

International Law Association Johannesburg Conference. "Report of the Committee on Baselines under the International Law of the Sea." (2016).

International Law Association Sidney Conference. "Report of the Committee on Baselines under the International Law of the Sea." (2018).

International Law Association Johannesburg Conference. "Interim Report of the Committee on 'International Law and Sea Level Rise'." (2016).

International Law Association Sidney Conference. "Report of the Committee on 'International Law and Sea Level Rise'." (2018).

